باسم الرب فيقول لبيك يا رب فيكون هذا فاذا جذبته
متحققا في نسبته ويكون ايضا من حضرته قريبا الوجود
بعيدا عن نفسه التي من شأنها النفور عنها والعراء منها
فاذا اقيم الحق تعالى مقام العبودية وحاز مرتبة القرب
من حضرة الربوبية كان محفوظا من اقتحام الاوزار
ميسرة عليه الأعمال الاخيار ومتحليا في الظاهر والباطن
بالشرف والخلق متخلقا بفضيلة التشبه بالملا الاعلى قال
الله عز وجل ومن عنده لا يستكبرون عن عبادته ولا
يستحسرون يسبحون الليل والنهار لا يفترون وقال
تعالى ان الذين عند ربك لا يستكبرون عن عبادته ويسبحونه
وله يسجدون وقال عز من قائل لا يعصون الله ما امرهم
ويفعلون ما يؤمرون فمن ثبتت مرتبة العبدية اثبتت لهم
هذه الخصوصية وكذلك من تشبه بهم في مجالس
مناجاتهم من الصفوة الصوفية الا ان هؤلاء محفوظون
لا معصومون على ما اصطلحوا عليه من الفرق بين الحفظ
والعصمة والفرق بينهما ما قاله الامام ابو القاسم
القشيري رضي الله عنه ان المعصوم لا يلم بذنب
البتة والمحفوظ قد يحصل منه هفوات وقد تكون له
في القدرة

فرق ما بين الحفظ والعصمة

في القدرة زلة ولكن لا يكون له اصرار اولئك الذين يتوبون
من قريب وقد وصف الله عباده في القصص اوفى التفصيل
والتمجيد في آيات كريمة بصفات جليلة عظيمة ووعد
في ذلك
لهم خيرات جسيمة قال تعالى وعباد الرحمن الذين يمشون
على الارض هونا واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما الى
قوله حسنت مستقرا ومقاما اولئك ما قاله اهل
التفسير وما استنبط منها ارباب الاشارة والتذكير
واما من عدا هؤلاء فقد نفى عنه فهم عبد الدينار تعس عبد
الدرهم الحديث وهؤلاء هم عبيد العدد المعنيين
بقوله عز وجل ان كل من في السموات والارض الا آتي الرحمن
عبدا لقد احصاهم وعدهم عدا وكلهم آتيه يوم القيمة
فردا واعلم انه لا ينتهي هذا السلوك الى حضرة ملك
الملوك الا لمن وفقه الله تعالى لمعرفة نفسه وما
ركبت عليه من مذموم الصفات ومن دام نفسه لا يزال
متهما لها مستبصرا فيه بما اخفي ادركه منها والاوقع
في المعاصي والذنوب من حيث لا يشعر وقد نبه المولى
رحمه الله تعالى على هذه فقوله اصل كل معصية وغفلة وشهوة
الرضى عن النفس واصل كل طاعة ويقظة وعفة عدم الرضى

[illegible]

Copyright © King Saud University